

الإتجاهات الحديثة للفن المفاهيمي كأحد حركات فنون ما بعد الحداثة ودورها في تجميل العمارة السياحية

Modern trends of conceptual art as one of the postmodern art movements and its role in decorating tourist architecture

أ.د/ داليا أحمد فؤاد الشرقاوي

أستاذة بقسم الزخرفة - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Prof. Dr./ Dalia Ahmed Fouad El Sharawy

Faculty of applied arts – Decoration department – Helwan University

Daliaelsharkawy@gmail.com

م.د/ نرمين سعيد عباس

مدرس بقسم الزخرفة - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Dr./ Nermeen Saeed Abbas

Faculty of applied arts – Decoration department – Helwan University

Nermin_saeed@a-arts.helwan.edu.eg

الباحثة/ سوتي إيهاب وهبة

مصمم حر- كلية الفنون التطبيقية - قسم الزخرفة - جامعة حلوان

Reacersher/ Soty Ihab Wahba

Freelance Designer - Faculty of Applied Arts - Decoration Department - Helwan University

Sotyehab89@gmail.com

الملخص :

وُصف الفن المفاهيمي بأنه فن لا يزال قيد الإنشاء والتطوير، لأنه هو المنهج الفني الذي ساد في فترة ما بعد الفن الحديث وحتى وقتنا هذا، وهذا يعني أن الفن المفاهيمي لم يتشكل بصورته الكاملة إلى الآن، إلا أن بعض ملامح هذا المنهج بدت واضحة، ومنها أن منهج الفن المفاهيمي يقوم بشكل أساسي على التفكير الإبداعي المنفتح نحو الخروج عن مدارس الفن التقليدي أو أي صورة فنية سالفاً عصره، بتنوع يمزج المفاهيم بأسلوب عرض مقاوم لكل ما هو يقيد. فن يقاوم السطحية والبعد الأحادي في الطرح، مما أتاح للجمهور والتكنولوجيا أن يكونا من الأجزاء الفاعلة في الأعمال الفنية المندرجة تحت مظلة مفهوم الفن المفاهيمي-فن الفكرة- فن إتسم في مبادئه بطبيعة ديناميكية تتفاعل مع محيطها، فالفن المفاهيمي يتأثر بالعولمة ويعبر عن تعدد الثقافات من قبل الفنانين بمختلف ثقافتهم وخلفياتهم المكانية والزمانية، مما أكسبه روح متجددة وأنماط تُنتج بطرق متعددة ومفاهيم مختلفة يوماً بعد يوم، ابتداءً من الفن اللغوي والفن الجسدي وفن الأرض، إلى فن تجسيد الأسطورة وإستلهام الماضي وعرضه بإسلوب مبتكر خاص وفريد بل وقصد هذا الفن الدمج مع الضوء والفيديو والموسيقى في بعض الأحيان لخلق حالة شعورية نفسية متكاملة يقع في أسرها المتلقي. كل تلك الأدوات استخدمها المصممون المفاهيميون و أزدادوا كلاً حسب خبراته الفنية و الشخصية لإنتاج أفكار تصميمية جديدة تعبر عن روح الفن المفاهيمي وتعلن منهجه الجديد وإبراز مدى تأثيرها الإيجابي على الموارد السياحية إذا ما طبقت فلسفته من خلال تطبيق هذه الإتجاهات المفاهيمية الحديثة، حيث أن الموارد السياحية من أبرز وأهم الموارد التي تتبارى الشعوب و الدول في تنميتها يوم عن يوم و تمويلها بمبالغ ضخمة لمعرفة مدى أهميتها الإقتصادية ومدى النفع العائد آنذاك.

الكلمات المفتاحية :

المفهوم المكاني – المفهوم الزمني – المفهوم البيئي- المفهوم الإستعاري – المفهوم الأسطوري – المفهوم الجسدي – المفهوم التفاعلي.

Abstract:

Conceptual art was described as an art that is still under construction and development, because it is the artistic method that prevailed in the post-modern art period until our time. The conceptual art curriculum is mainly based on creative thinking that is motivated to depart from the schools of traditional art or any artistic image that preceded its era. Diversity blends concepts in a presentation style that resists all restrictions. Art that resists superficiality and the unilateral dimension of the subtraction, which allowed the audience and technology to be active parts in the artworks falling under the umbrella of the concept of conceptual art - the art of the idea - an art that was characterized in its principles by a dynamic nature that interacts with its surroundings. Artists of different cultures and their spatial and temporal backgrounds, which gave him a renewed spirit and patterns that are produced in multiple ways and different concepts day after day. Starting from linguistic art, physical art and land art, to the art of embodying the myth and drawing inspiration from the past and presenting it in a special and unique innovative style, and even the intention of this art is to combine light, video and music in some cases to create an integrated psychological emotional state that falls in the recipient's families. All of these tools were used by the conceptual designers and they increased each according to his technical and personal experiences to produce new design ideas that express the spirit of conceptual art and announce its new approach and highlight the extent of its positive impact on tourism resources if its philosophy is applied through the application of these modern conceptual trends, as the tourism resources from The most prominent and most important resources that peoples and countries compete in developing day by day and financing them with huge amounts to know the extent of their economic importance and the extent of the return at the time.

Key Words:

The spatial concept - the temporal concept - the environmental concept - the allegorical concept - the mythical concept - the physical concept - the interactive concept.

المقدمة :

يعد الفن المفاهيمي أحد أهم الفنون في مرحلة فنون ما بعد الحداثة ، حيث أول ما ظهر من خلال ثلاث اتجاهات أساسية قام بتناولها (كالفن والجسد-الفن واللغة – الفن والأرض) وتطورت هذه الاتجاهات في الألفية الجديدة أي بعد منتصف من القرن تقريبا لتشارك دورها في زمن العولمة الذي أصبح فيه تصميم العناصر البيئية لا شيناً إلا نسخاً وتقليداً ومحاكاةً لبعض القوالب الصناعية التقليدية والتي يكون في معظمها فكراً مستورداً من الحضارات الغربية . و أصبح تصميم المنشآت السياحية من أهم الأدوات التي تساهم في عملية الجذب السياحي بشكل كبير ومستمر ، فقد أصبحت السياحة أحد أهم أشكال العلاقات الاقتصادية بين الدول وقد برزت أهمية دراسة السوق السياحي و أجزائه لإيجاد أهم السبل لتطوير السياحة ، وتعتبر

دراسة السوق السياحي من أهم الدراسات الاقتصادية التي من الممكن أن تقوم بها أي دولة لأنها تعتبر مصدر دخل رئيسي لهذه الدولة . خاصة إذا كانت هذه الدولة تتميز بزخم حضاري كبير، فيعد عليها مسؤولية تقديم حضارتها و إبرازها بشكل خاص جداً لهدفين أساسيين أولهما مسؤولية الدولة في تقديم شكلها حضارياً أمام العالم ، والأخرى لتحقيق هدف إقتصادي بحت بتهيئة السائح لمعيشة حالة فريدة لا يمكنه أن يجدها بأي مكان آخر بالعالم وهذا لا يحققه إلا مصمم واعى متجدد التفكير ملاحقاً لما يحدث من تطور دائم في العمليات التصميمية .

مشكلة البحث :

- 1- سيطرة القوالب النمطية في تصميمات التجميل البيئي للقرى السياحية .
- 2- اهمال وتهميش الزخم الفني لفنون ما بعد الحداثة بوجه عام والفن المفاهيمي بوجه خاص وتفعيل دورها في تصميم وحدات الفراغ الخارجي (لاندسكيب) للمنشآت السياحية .

أهداف البحث :

تناول أنماط من الفن المفاهيمي وتوضيح مدى تطبيقها في العمارة السياحية .

أهمية البحث :

ضرورة تطوير السوق السياحي المتمثلة في تجميل المنشآت السياحية و تطوير لاندسكيب القرى السياحية من خلال تفعيل الأنماط التصميمية المفاهيمية الحديثة.

حدود البحث :

- 1- يتحدد البحث في طرح منهجية الإتجاهات الجديدة للفن المفاهيمي كحركة تشكيلية في الفن المعاصر.
- 2- يتحدد البحث في طرح نماذج تصميمية للإتجاهات الجديدة في الفن المفاهيمي سواء في مصر أو خارجها في الساحات الفراغية الخارجية أو الداخلية للمنشآت السياحية .

فروض البحث :

يفترض البحث أنه بالدراسة الوافية للإتجاهات الجديدة في الفن المفاهيمي ، فإن ذلك يساعد في الإثراء الفكري للمصمم المعاصر وبالتالي تطور حلوله التصميمية حول مفهوم المنشآت السياحية .
وللتوصل إلى الهدف وحل مشكلة البحث تمت الدراسة بالخطوات الآتية :
أولاً : الدراسة عن دور الإلهام في الفكر المفاهيمي الإبداعي .
ثانياً : الدراسة حول الإتجاهات الجديدة في الفن المفاهيمي وعرض تطبيقات لبعض النماذج لها حول العالم .
ثالثاً : عمل تصميمات تحقق الفكر المفاهيمي في تجميل وديكور اللاندسكيب للعمارة السياحية .

أولاً: دور الإلهام في الفكر المفاهيمي الإبداعي

تمثل الإلهام في الفن المفاهيمي في بداية ظهوره من خلال ثلاث مصادر أساسية ، حيث شكّلت هذه المصادر فلسفة الفن المفاهيمي بصورته الأولية . وكانت تتلخص هذه المصادر الثلاث في الجسد المادي ، اللغة ، و فنون من خامات أرضية أو

استخدام الأرض ذاتها لتكون وسيلة الإبداع وعرف بفن الأرض . حيث تجرى معظم عمليات التصميم بصفة عامة عن طريق تحويل عناصر التصميم من (نقطة وخط و مساحة وشكل ولون وملمس) وجمعها وتكييفها إلى تصميم مبتكر ، فضلاً عن عناصر وجوانب أشياء وصور وظواهر أخرى تكون ضمن عناصر الفنان المفاهيمي فكل شيء يمكن أن يكون مصدر إلهام للمصمم المفاهيمي ، فالأجسام الموجودة فعلياً تكشف المزيد من التفاصيل وتحمل معلومات عن الفكرة التصميمية الجديدة كما نجدها فيما يلي في الإتجاه الإستعاري للفن المفاهيمي .

فالفنان المفاهيمي يكون بارعا في توليد صورة ذهنية غنية وتفصيلية من التصميمات المختلفة (الإستلهام) ، لما لديه من ذاكرة بصرية قوية وعادة ما يكون لديه تجربة ذاتية في إدراك الصور الكاملة (إعادة الصياغة) . فمدى تذكرهم لمصدر الإلهام يعتمد على مدى فائدة المعلومات التشكيلية وغناها.

يعد الباحثون والكتّاب في مجال علم النفس الحديث من أكثر المهتمين بموضوع الإلهام . وقد اختلفت رؤاهم حول الإلهام في أربع إتجاهات رئيسية :

1- الرؤية الغيبية: (Unseen vision)

ويعتقد أصحاب هذه الرؤية بأن قوى روحية غير منظورة تؤثر في ذهن الإنسان بطريقة أو بأخرى ، لتسقط الفكرة في عقله .

2- الرؤية الواقعية: (Realistic vision)

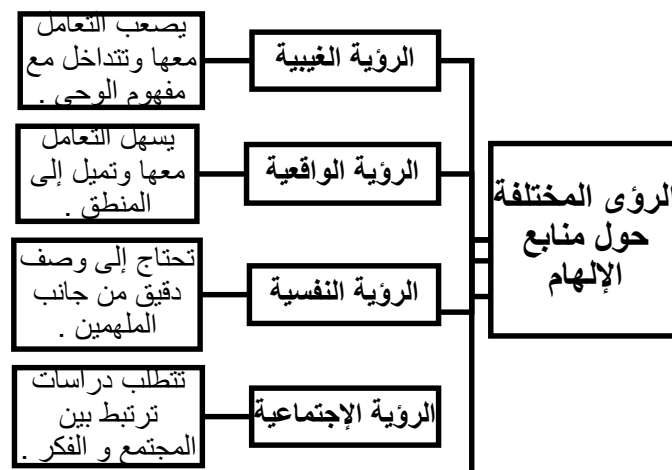
يحل أصحاب هذه الوجهة المحسوس الملموس بدلا من الروحي الوجداني ، ويجعلون من الوقائع المادية التي تؤثر في حواس الإنسان هي المؤثر الوحيد في إحداث الإلهام .

3- الرؤية النفسية: (Psychological vision)

ينقل أصحاب هذه الرؤية عملية الإلهام إلى داخل الفرد ، بإعتبار أن عقل الإنسان ووجدانه وإرادته هي بمثابة المصنع الذي يولد الإلهام .

4- الرؤية الإجتماعية: (Social vision)

القول بأن ما يُلهم به الشخص من أفكار إنما يكون في حقيقة الأمر مجرد تعبير أو ترجمة ما ظاهرة بعمله الذي يكون في صلب المجتمع من أفكار وإرادات.



مخطط (١) لتوضيح الرؤى المختلفة حول الإلهام

وترى الباحثة من خلال الدراسة لهذه الرؤى المختلفة حول منابع الإلهام ، يمكن القول بأن منابع الإلهام بشكل عام قد يكون مصدرها عاطفي ووجداني (كالرؤية الغيبية و الرؤية النفسية) أو منطقي وعقلاني (كالرؤية الواقعية و الاجتماعية) ، فإذا افترضنا وجود دالة لا نهائية موجبة و أطلقنا عليها (العاطفة والوجدان) والطرف الأخر منها لا نهائية سلبية (المنطق والواقع). ومن منطلق هذه الفرضية يُطرح هنا تساؤلاً وهو في أي نقطة من نقاط الدالة يرتكز عليها المصمم المفاهيمي في مصادر الإلهام الخاصة به ؟ وتكون النتيجة من خلال البحث أنه يكون عن النقطة صفر فالمصمم المفاهيمي يمتلك العاطفة والوجدان مع مقدرة صياغتها للخروج بمنتج فني له صفات خدمية تجميلية للمجتمع ، أو أنه يرتكز على الجانب المنطقي العقلاني و صياغته من خلال خبراته الوجدانية الخاصة لتقديم منتج به لمحة وتجربة شخصية .

ثانياً: الإتجاهات التصميمية الجديدة في الفن المفاهيمي

تطورت الأنماط التصميمية منذ بدء الألفية الجديدة ، تحمل تلك الأنماط رؤية الفصل بين التخصصات التقليدية للتصميم في محاولة منها للتحرر من القيود السالفة ، لكنها تناولت العديد من الطرز والاتجاهات التصميمية الحديثة ، فليس من أهدافها طمس التراث أو كل ما هو قيم و ثمين لكنها تناولته و أضافت عليه و طرحت برؤية تناسب العصر متحررة عن الأساليب و المفاهيم التقليدية للتصميم . بحيث يتوفر في المصمم القدرة الابتكارية ، بمعنى وضع أفكار جديدة تخرج عن الإطار المعرفي المعلوم-سواء لمعلومات الفرد أو المعلومات المحيطة ، " والشخص المبتكر هو الذي لديه القدرة الابتكارية على إستخراج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة من فكرة واحدة " ، ولكي يكون مصمماً ناجحاً يجب أن يلم بجميع الحركات و المدارس الفنية للتصميم و دراسة الطابع الذي يميز كل مدرسة يعد من أهم الصفات التي يجب أن تتوافر لدى المصمم المفاهيمي، حتى يتمكن من إعادة الصياغة للعناصر التقليدية بشكل مبتكر يتناسب مع الأسلوب المفاهيمي المعاصر و المحدد للمكان . من خلال التعامل مع عناصر التصميم بدقة و مرونة ، وأن يدرس طبيعة المجتمع الذي يصمم من أجله والعوامل المؤثرة فيه (إجتماعيا ، ثقافيا ، إقتصاديا ، وتكنولوجيا).

1- المفهوم المكاني Spatial Concept :-

هو نمط جديد للتصميم يتعامل مع التجربة الإنسانية في المكان كمنظومة مستمرة غير منقطعة ، يدرس الفراغ بين الخارج و الداخل في علاقة تبادلية في البيئات العمرانية الخاصة والعامة ، ويتم التركيز من خلاله على العلاقة بين الإنسان و المكان ، والبحث عن مفهوم وهوية وعبقرية المكان كما توضحها الصور رقم (٥، ٦) . وتكون طبيعة المكان هي الملهم الأول للمصمم المفاهيمي في هذا النمط التصميمي و يطلق عليه أيضاً الهوية المكانية ، الهوية الجغرافية ، الهوية البيئية .

نموذج تصميمي (١) سلسلة مطاعم الكهف The Cave:

مسقط-سلطنة عمان ، تمت تحت إشراف وزارة السياحة العمانية ، مكون من ثلاث طوابق ، على مساحة ٧٠٠٠ م^٢ ، بنى في ثلاث سنوات ، تكلفة المشروع ٧ مليون ريال عماني ، الشركة المالكة : شركة فالكون للإستثمارات السياحية .

الفكرة الملهمة :

كهف الهوتة ، يقع على سفوح جبل شمس، وتُعد أعلى قمة جبلية في سلطنة عمان، في ولاية الحمراء بمحافظة الداخلية، ويقدر عمر كهف الهوتة بأكثر من ٢ مليون عام، كما يعد الكهف الأول من نوعه المجهز للاستخدام السياحي في شبه

الجزيرة العربية حيث تميز كهف الهوتة بخرابة الأشكال الطبيعية فيه من الأجزاء البارزة و الغائرة كما توضحها الصور رقم (١، ٢)، ويمتد كهف الهوتة لمسافة تزيد على ٤ كيلومترات ونصف تحت الأرض كما توضحها الصورة رقم (٣) المدخل الرئيسي للكهف ، أما المسافة التي يمكن الدخول إليها فتبلغ نحو ٥٠٠ متر، بداخله بحيرتان الأولى في شمال الكهف أما البحيرة الأخرى فتقع وسط الكهف في نهاية الجزء الذي يمكن زيارته سيراً على الأقدام كما توضحها الصورة رقم (٤) .



صورة رقم (١، ٢) توضح الأجزاء البارزة والغائرة لسطح الكهف من الداخل موضحة غرابة الإنحناءات الطبيعية فيه



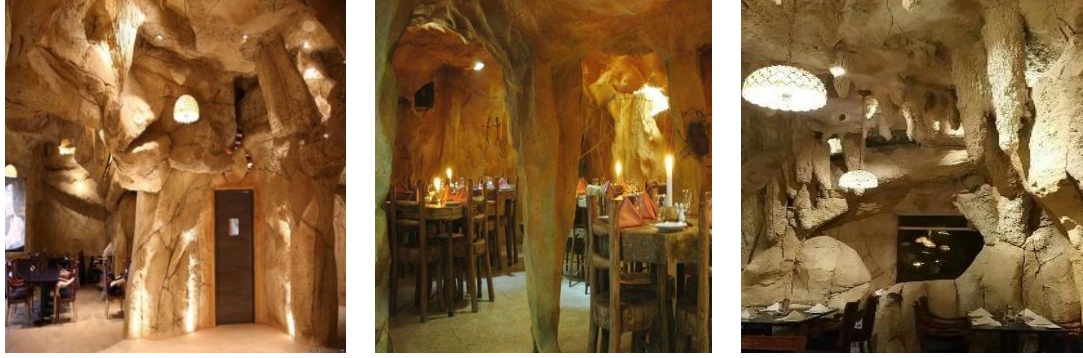
صورة رقم (٤) توضح البحيرة في منتصف الكهف



صورة رقم (٣) توضح مدخل الكهف



صورة رقم (٥، ٦) من نفس نقطة التصوير الأولى موضحة الطبيعة المكاتبية المحيطة بالمشروع والأخرى موضحة الفكرة الملهمة (البناء التشكيلي للكهوف) وطريقة معالجة الواجهات الخارجية تصميمياً من خلالها .



صور رقم (٧، ٨، ٩) توضح التصميمات الداخلية وطريقة معالجتها لتناسب الفكرة الملهمه (الكهوف) وإسلوب تصميم الأعمدة وتكسيات الجدران الداخلية وعلاقتها بالفتحات المعمارية.

طريقة التنفيذ :

تكسيات حائطية من الفوم المضغوط مركبة على شاسيهات حديدية معالجة بمصليات بناء (كمادة السيكالون لا تكس كمادة وسيطة مصلبة أو مادة النانو المصلبة السريعة بخلطها مع الطرطشة أسمنتية كما توضحها الصور رقم (٧، ٨، ٩) . وترى الباحثة من خلال البحث والتحليل أنه قد نجح المصمم منذ بداية الفكرة الملهمه بالكهوف ليشعر الزائر بشئ من الألفة وعدم الإغتراب عن الطبيعة المكانية بل والشعور بالمتعة بأنه يعيش الحداثة من خلال (المأكولات والمشروبات) في حالة فريدة خاصة ، والإستفادة أيضاً من الأسلوب المميز للكهوف من أجزاء بارزة وغائرة ليقدم عملاً تصميمياً مكتملاً فما كانت إضافة المصمم إلا لغرض وظيفي مثل تكسية الأعمدة المكتملة بنفس الأسلوب التصميمي مؤكداً على الفكرة التصميمية للكهف . حيث إعتد في أغلب الأحيان على الإضاءة الغير المباشرة وهو أسلوب أيضاً ناجح لكي لا يشعر الزائر بتناقض في الحالة الشعورية بين صفات المكان و الإمكانيات التكنولوجية الحديثة . فقد تكون فكرة ملهمه ناجحة في تأكيد الهوية المكانية وقد تم تقديمها من خلال المصمم بشكل يتناسب مع العصر .

نموذج (٢) فندق الثلج Ice Hotel :

بولاية كيبيك بكندا - طبيعة ثلجية معظم شهور السنة تصل فيها درجات الحرارة إلى -٤٨ ، أفتتح بناء المشروع في ٢٠٠١ م إلى ٢٠١٠ م ، مستخدماً ٣٠ ألف طن جليد و ٥٠ ألف طن ثلج ، سمك حوائطه ٤ أقدام (متر وعشرين سنتيمتر)



صورة رقم (١١) موضحة تصميم الواجهة الثلجية للفندق المستلهمة من تكوين ذرة الثلج



صورة رقم (١٠) توضح شكل تكوين ذرة الثلج



صورة رقم (١٢، ١٣، ١٤) توضح العلاقات التصميمية الداخلية مع تصميم الفتحات المعمارية المستلهمة من إمتدادات نرة الثلج و التصميمات الداخلية لغرف النوم والحلول التصميمية بالمكعبات الثلجية للأعمدة

مصدر الصور :

Google Scholar

طريقة التنفيذ :

من الجانب الإنشائي حوائط حاملة و قباب ، ويزود بنظام إمتصاص الطاقة الشمسية في حال عدم تعادل درجة الحرارة ، كما تزود بغاز الفريون خلال مواسير لتحافظ على درجة الحرارة للجليد في حال تغير الظروف المناخية .

2- المفهوم الزماني The Timing Concept :-

يُعد الزمن من القضايا الجدلية التي تشكل محور الكثير من الدراسات العلمية والفلسفية ؛ فهذا المفهوم ظهر في بداية القرن العشرين- والذي تعلق بعامل الزمن وكونه نسبي وليس مطلق- أحدث ثورة كبيرة في الأوساط العلمية أثرت على فكر العلماء، الأدباء، الفلاسفة، المفكرين، الفنانين، ومن بينهم المصممين. ومن هنا كانت البداية نحو النظر باهتمام إلى عامل الزمن، فهو عنصر غير محسوس، ولكن تأثيراته ملموسة ومؤثرة بالنسبة للمصممين ، وألقت بظلالها على كافة المجالات ، ومنها مجال التصميم والعمارة ، حيث ظهرت بعض المفاهيم التصميمية التي تدعو إلى فهم الزمن على أنه بعد رابع مثل مفهوم الزمكان؛ ذلك المفهوم القديم اصطلاحياً ، ولكن مع التقدم التكنولوجي وما يوفره من إمكانيات هائلة لتطبيق هذا المفهوم تجددت الرؤية له. فالمصمم عادةً يتعامل في تصميماته مع الأبعاد الفراغية المادية الثلاثة، ولكن كيف يشكل مفهوم الزمن بعداً رابعاً في العملية التصميمية؟ وما هو مردوده على عملية التصميم ؟

فإن أهمية تفعيل البعد الرابع وهو الزمن في التصميم للفراغ الداخلي أو الخارجي ، لما يمكن أن يمنحه للعمل التصميمي من قيم مادية تشكيلية تتعلق بالنواحي الجمالية له ، وللمتلقي من قيم معنوية تتعلق برود الأفعال النفسية المتولدة لديه، مما يساهم في إنتاج أعمال تصميمية أكثر تفاعلية و عصرية من قبل تذوق المتلقى .

البعد الزمني هو البعد الذي يتم من خلاله تحديد وقت التفاعل بين المستخدم و مكونات الفراغ من سقف، أرضية، حوائط وأثاث و.... كمفردات للفراغ ، لتأخذ المتلقي ليلمس آلة الزمن ويتقدم لمآت الأعوام أو تراجعاً لألاف الأعوام ، فالزمن كبعد إدراكي في التصميم يتزايد كلما تكررت التجربة لدى المستخدم أو كلما ازداد الزمن الذي يستغرقه المستخدم في الحيزات الفراغية مما يزيد إدراكه عن طريق الحواس المستخدمة كالصوت، الحركة ، اللمس مع العناصر المختلفة للفراغ . فنجد البعد الزمني يظهر جلياً في المتاحف أو في الأعمال تخص إستحضار حضارات قديمة .

1- حدث نقل الموميאות من المتحف المصري إلى متحف الموميאות الملكية بالفسطاط :-

يوم الحدث : ٢٠٢١/٤/١

المصدر : التليفزيون المصري .

المخرج : عمرو عزيز

مصمم العربات الناقلة للموميאות : الفنان محمد عطية

مصممة الأزياء : المصممة نور عزازي



صورة رقم (١٥، ١٦، ١٧) ملتقطة أثناء الحفل موضحة التنسيق المتكامل للعمل

ترى الباحثة من خلال التحليل أنه عملاً مفاهيمياً متكاملًا يؤكد على إمكانية الوحدة بين الفنون المختلفة (فن تنسيق الموقع – فن الإضاءات – فن الصوت – فن الأزياء – فن الديكور) ويوضح مدى تأثيرها الإيجابي من خلال رؤية بصرية صوتية كاملة على المتلقي .

2- حي الجمالية بمصر قبل مائة عام :-

في رمضان ٢٠٢٠ تم إنتاج مسلسل (الفتوة) ليجسد الحارة الشعبية بمصر بمنطقة الجمالية منذ أكثر من مائة عام تقريباً بعام ١٨٩٠ أي في أواخر القرن ال ١٩ بقصة درامية ما .

فيها قام مهندس الديكور بإسترجاع كل المفردات المستخدمة آنذاك في الحارة الشعبية من المذاكرة البصرية للرؤية الكاملة بهذا العصر وبدأ بتنسيق موقع التصوير لما يهدف إلى نجاح وتصديق العمل الفني .

نوع العمل : تاريخي

مهندس الديكور : أحمد عباس

موقع تجهيزات الديكور والتصوير : تم بناء الديكور بالكامل في مدينة الانتاج الاعلامي، إضافة إلى بعض المشاهد في بيت السحيمي بمنطقة درب الأحمر، وكذلك بعض المناطق الأثرية الأخرى التي تتناسب مع طبيعة المرحلة التاريخية التي تدور حولها أحداث العمل.



صورة رقم (١٨، ١٩، ٢٠) الأولى صورة حقيقية من منطقة درب الأحمر، والثانية والأخيرة صور من موقع تصوير العمل التليفزيوني

3- مصر بعد قرن من الزمان :-

في رمضان عام ٢٠٢٠ تم عرض عمل تليفزيوني تحت إسم النهاية يصور فيه العالم بعد قرن من الزمان وتدور أحداثه حول مهندس يحاول التصدي لتأثير التكنولوجيا على العالم. ... وانتهت أحداث المسلسل بإطلاق صاروخ سبب موجات كهرومغناطيسية أدت إلى تدمير كافة أشكال التكنولوجيا على الأرض، والعودة إلى الحياة البدائية . وقد أشادت كاتب مسلسل النهاية (عمرو سمير) بأن أعمال الديكور جعل المشاهد يصدق أن جميع أماكن التصوير مرتبطة ببعضها ولم يشعر باختلاف المناظر بشكل كبير، كما أشارت إلى قدرته في أن يجعل جميع الجرافيكس في العمل تظهر كما لو كانت واقعية، وذلك على الرغم من تصوير المسلسل الداخلى تم في أستوديو المسلمي بالإضافة إلى عدة مناطق مختلفة .



صورة رقم (٢١، ٢٢، ٢٣) توضح ما يصل إليه العالم من تكنولوجيا بعد قرن من الزمن وتأثيره على المسطحات الداخلية سواء للسكن أو العمل ، فكل شيء يعمل من خلال اللمس بالشاشات الذكية

3- المفهوم البيئي Environmental concept :-

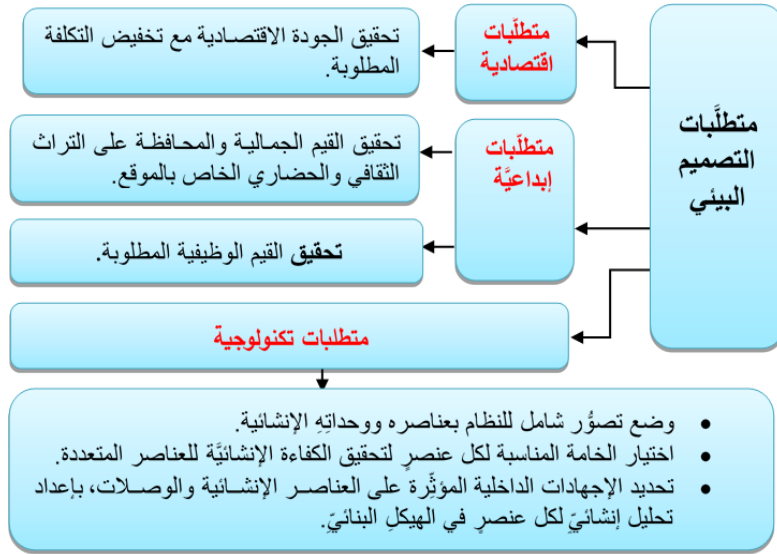
هو المفهوم الخاص بالتصميم المتكامل والمتخصص لحل المشكلات البيئية ، هدفه الحفاظ على مواردها وتوظيفها لخدمة البشرية مع عدم إخلال التوازن بين العناصر البيئية المستخدمة في عيار توافقي تجميلي يتسم بالبساطة والإنسجام. ويتحدد مفهوم التصميم البيئي في دراسة البيئة المحيطة من حيث المناخ والموارد الطبيعية المتوفرة والثقافة السائدة ، وأثر ذلك على المخرجات النهائية لعملية التصميم .

فلسفة التصميم البيئي :-

تعتمد فلسفة التصميم البيئي على استحداث لغة تصميمية جامعة تتمثل في الجمع بين القرارات التصميمية لكل من البيئة الطبيعية والعمارة مُحققَةً الإعتبارات التصميمية (الإجتماعية والجمالية والوظيفية...الخ) مع الحفاظ على هوية الخامة الطبيعية لتحقيق القيم الإبداعية في التصميم، حيث يُعتبر التصميم البيئي على المستوى المعماري عمليةً منهجيةً للتصميم تهدفُ لأن يكون التأثير المتبادل بين العمارة والبيئة بطريقةً إيجابيةً -هدفها الحفاظ على البيئة.

متطلبات التصميم البيئي :-

للتصميم البيئي متطلباتٌ تكنولوجيةٌ واقتصاديةٌ وإبداعيةٌ (وظيفية، جمالية) ، تبدأ فيها عملية التصميم بوضع مجموعةٍ من المتطلباتِ تؤثّرُ في بناء نُظُمِ البيئة وما بداخلها، وتحليل العناصر الإنشائية وارتباطها بالمنظومة الكلية كما في المخطط التالي :



مخطط (٢) يوضح متطلبات التصميم البيئي

وتطور مفهوم فن الأرض وتعددت المفاهيم الحديثة حوله مع بداية هذا القرن بحركات فنية أو أسلوب معماري Architecture Styles ، هدفها الأساسي التأكيد على هوية الخامة الطبيعية و إستغلالها تصميمياً وهي بنفس حالتها بعدم الإضافة- كالصبغات الصناعية الخشبية- ، أو الحذف منها -بوضعها على ماكينات وتهذيبها بشكل ما- وفيما يلي يتم سرد أهم المفاهيم الحديثة للمفهوم التصميمي البيئي .

أولاً: المفهوم البيئي المستدام

قال لو كوربوزييه Le Corbusier في أوائل هذا القرن، أن "المنزل هو آلة للعيش فيه". وبالمثل، فإن الفراغ هو آلة للإندماج فيه بعناصره . فهو مفهوم في مبادئه الأساسية إحترم موارد ومعطيات الأرض وجمالها الطبيعي. وينسجم معها دون تنافر أو تكلف وهي عمارة توفر احتياجات مستعمليها إذ أنها تؤدي إلى الحفاظ على صحتهم ، زيادة إنتاجهم وإشباع احتياجاتهم الروحية والمادية وذلك من خلال العناية بتطبيق الاستراتيجيات المؤكدة لإستدامة البيئة والتنمية . فإن الاعتراف بأن كل حدّثٍ من الطبيعة هو "التصميم" للتعايش و التفاعل معه و فيه، وبما أن قوانين الطبيعة وُضعت للتعبير عن أهدافنا و مقاصدنا الإنسانية، فيجب أن نتعايش بسلام معها و نقبل مكاننا في العالم الطبيعي دون المساس به . ان التصميم الأخضر ليس شيئاً واحداً فقط ، بل إنه يمس كل جوانب ما لدينا من مصطلحات تقليدية مدرجة في مفردات التصميم المعماري الداخلي والخارجي مثل الوظيفة والجماليات والتكلفة. ويهدف هذا الإطار إلى مساعدة مصممي ديكور الإتجاه المفاهيمي على إيجاد حلول بدلاً من منحهم مجموعة من الحلول. وتهدف استراتيجيات العمارة المستدامة إلى فهم كيفية تفاعل المبنى مع البيئات الداخلية و الخارجية المحيطة به.



صورة رقم (٢٤) قصر كريستال بلندن توضح الحفاظ على عنصر من الطبيعة (الشجرة) بل وإستغلالها كجزء من التصميم وعدم الإستغناء عنها

هذا النموذج واحداً من أول المباني المعمارية التي تبنت مبدأ الإستدامة في العالم كان قصر كريستال في لندن في عام ١٨٥٠. كان يوم الأرض الأول في عام ١٩٧٠ علامة واضحة على حركة التصميم المستدامة الناشئة التي تطورت مع التقنيات في عام ١٩٩٠ وأصبحت مستقبل اليوم.

ثانياً: المفهوم التصميمي البيئي لسابيل (الوابي سابي) :-

مصطلح وابي سابي، لا يعتبر مذهباً أو نمط ديكور فحسب، بل هو أسلوب حياة شامل وفلسفة تزيل التوتر وضغوط الحياة، لعل العدو الأول للحياة هو الوقت، بحيث يعتاد الشخص على تبني عقل "وابي" وهو التواضع والرضا عن الحياة، عبر رمي الأشياء غير الضرورية والإبقاء على الضروريات في الحياة، وهذا أمر صعب للغاية خاصة في عالم ذو إيقاع سريع وإغراءات كثيرة .

جاءت كلمة وابي Wabi من Wa التي تعني التناغم والسلام والتوازن، أما سابي Sabi تعني ازدهار الوقت، لا تستغرب رؤية أواني مكسورة وقد أعيد لصقها، أو خشب قديم كهل، بدلاً من الباركيه، فهي تحافظ على طبيعة الخامات وحدودها وحوافها أياً كانت حالتها، والكسور وبكل الأشياء التي تظهر أن الدهر قد "أكل عليها وشرب" و إعادة التشكيل بالخصوص و خشب البامبو .



صورة رقم (٢٥، ٢٦) توضح التغطية الأرضية بالزلط والأخشاب دون معالجة

أعاد المعماري بيير باولو بيتشبولي إحياء مصطلح وفلسفة وابي سابي wabi sabi اليابانية القديمة، حين قدم تشكيلة ما قبل خريف ٢٠١٩ لدار فالنتينو في مدينة طوكيو اليابانية، أصل المصطلح ياباني، وهو يعني الكمال والمثالية في الأشياء غير الكاملة وتقبلها كما هي، وكيف ستصبح عليه بعد مرور الزمن .



صورة رقم (٢٨) توضح الإحتفاظ بعيوب الخشب الطبيعية



صورة رقم (٢٧) توضح تعمد إستخدام الخامة بدون إضافة

وهذا الإتجاه –الواي سابي- يختلف في التصميم عن الإتجاه الروستيكي في التصميم Rostic Style – الفن الريفي- وله عدة مسميات أخرى كالفن العتيق أو الفن الدافئ ظهر بلندن هدفه الأول كان إحياء الطراز الكلاسيكي البريطاني وقتها بإحياء الكافيهات القديمة بلندن الذي بدمجه بين وحدات الأثاث الإنجليزية القديمة و الوحدات البيئية الطبيعية و بعض اللمسات العصرية العامل بها الماكينة بشكل أساسي. فنجد إستخدام الحجر الطبيعي تكسية للجدار مع تهذيب الأخشاب سواء بالسقف أو الباركيه المستخدم في الأرضيات كما في صورة رقم (٢٩) ، ونجد إستخدام الأخشاب بدون معالجة بتصميم مكتبة حائطية ركنية مع لمسة عصرية من إستخدام الجلد المصنع في المقعد ووحدة الإضاءة المعدنية كما بصورة رقم (٣٠) ، وتشكيل المعدن وتصميمه بشكل مبتكر كأرجل لقطعة خشبية –جذع خشبي- بدون معالجة وإندماجهم بعمل تصميمي فريد كما في



صورة رقم (٣١)



صورة رقم (٣٠)



صورة رقم (٢٩)

4- المفهوم التفاعلي Interactive Concept :-

هو تصميم قادر على متابعة وتوضيح حركة المستخدم داخل الفراغ وطريقة استخدامه و تحويل المعلومات إلى تجربة يمر بها المستخدم ، قد يعتمد على معرفة إحتياجات المتلقي من خلال الوظيفة التي تتم في الحيز ثم تنظم إلى معلومات تفيد المصمم في خطته للتصميم ، وقد يعتمد على أحاسيس المتلقي وتكوين وسائل متعددة من “مدخلات ومخرجات” لتتوافق مع الأحاسيس المختلفة لطبيعة المتلقي الشعورية واللا شعورية.

عناصر الفراغ التفاعلي :-

بعض من الأمثلة التفاعلية لمفردات الفراغ من خلال مجموعة من النماذج المتعددة لعناصر الفراغات التفاعلية المختلفة كالأسقف والحوائط ، الأرضيات والسلالم و الأبواب التفاعلية سواء كان فراغ داخلي أو خارجي. وتعتمد هذه التكنولوجيا

على تسجيل حركة و أصوات المارة و الإستجابة لها من خلال تغيير أنماط و كثافة الضوء خلال السطح سواء كان (جدار- سقف- أرضية) و التي يحتاجها شاغلي الفراغ و بعض الأسطح تحتاج إلى شاشة رقمية لتحقيق عملية الإسقاط لتحويل السطح إلى سطح تفاعلي و بعض الأسطح تحتاج إلى شاشة رقمية لتحقيق عملية الإسقاط لتحويل السطح إلى سطح تفاعلي مجهز لعرض أي نماذج معدة مسبقا خلاله ، وفي بعض الأسطح يتم دمج أجهزة الاستشعار لقياس الظروف البيئية ، مثل الرطوبة أو درجة الحرارة و من ثم يمكن التحكم بكميتها وشدتها ، و أيضا أجهزة استشعار الضوء و التي تقوم بمراقبة أنماط الضوء لتعكس الإحتياجات البصرية للمستخدمين داخل الفراغ ، وهذا لجودة الفراغ الداخلي وفقاً للظروف البيئية المختلفة .

أولاً: الأسقف التفاعلية Interactive Ceiling

السقف هو أحد الأسطح التفاعلية ، الذي من النادر التفاعل المباشر معه ولكن يتم التفاعل عن بعد داخل الفراغ ، لذا فإن الفكرة العامة التي تعتمد عليها الأسطح التفاعلية بشكل عام هي إستخدام تكنولوجيا المعلومات لخلق التغييرات في الوقت الحقيقي ، وذلك من خلال وسائل مثل الضوء ، المياه ، أو حتى حركة العناصر داخل الفراغ .



صورة رقم (٣٢) توضح السقف التفاعلي في إحدى المستشفيات للأطفال



صورة رقم (٣٣) توضح تأثير المارة بالسقف التفاعلي بإحدى المولات التجارية

ثانياً : الأرضيات التفاعلية Interactive Floor

تعتبر الأرضيات إحدى عناصر الأسطح التفاعلية ، حيث تجمع الأرضية التفاعلية بين إدراك حركة الجسم و أثر هذه الحركة على الأسطح و الأرضية . فالأرضية التفاعلية تحول فراغات الأرضية أو المساحات الغير ملحوظة إلى تجربة ممتعة نتيجة لتغيير شكل الأرضية و أحياناً بإصدار صوتاً تبعاً للحركة تبعاً لحركة الشخص المار عليها .



صورة رقم (٣٦)



صورة رقم (٣٥)



صورة رقم (٣٤)

ثالثاً : الحوائط التفاعلية Interactive Walls

الحائط التفاعلي من أهم عناصر الأسطح التفاعلية والتي تحقق التفاعل المباشر بين المستخدم و الفراغ ، حيث تحقق استجابة مباشرة و تتطلب الكثير من التجهيزات التكنولوجية ، وهناك نظامين يتم خلالهما التفاعل بين المستخدم والجدار التفاعلي وهما:

- نظام الفواصل الميكانيكية :

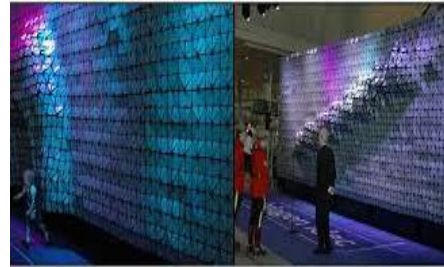
والتي تعتمد على استجابة الجدار ليتحرك بتقنية معينة طبقاً لحركة الأشخاص ، كما توضحها الصورة رقم (٣٧).

- نظام الشاشات التفاعلية :

عن طريق اللمس فتظهر الإستجابة على الشاشة في شكل بيانات يمكن إدراكها ، والتي تسمح للشخص بالتفاعل مع العناصر المختلفة للعرض بمجرد اللمس ونجدها بشكل كبير في أنظمة التعليم الجديدة في المدارس والجامعات، كما توضحها الصورة رقم (٣٨) .



صورة رقم (٣٨)



صورة رقم (٣٧)

رابعاً : السلالم التفاعلية Interactive Stairs :-

تعتمد هذه الفكرة على مجموعة من مصابيح الليد والتي تضئ كلما تحرك الشخص صعوداً أو نزولاً على درجات السلم ، بحيث تعمل كل من أجهزة استشعار الحركة الضغط الموجود بكل درجة سلم على تسجيل الخطوات ثم تبدأ عملية الإستجابة من خلال إضاءة المصباح ، وعندما يتلاشى الضغط على الدرجة انتقلاً للخطوة التالية تطفئ إضاءة المصباح وهكذا تبعاً للحركة على طول درجات السلم .

تضئ المصابيح تبعاً لحركة الشخص صعوداً و نزولاً بحيث شعاع الليزر يشير إلى ترانزستور الأشعة تحت الحمراء (جهاز استشعار) والذي يمكن من خلاله السيطرة على إضاءة المصابيح كما توضحها الصور التالية .



صورة رقم (٣٩) توضح تصميم سلم تفاعلي لنغمات السلم الموسيقي عند الصعود والنزول



صورة رقم (٤٠) توضح تغير ألوان الدرج عند الصعود أو النزول

خامساً : الأثاث التفاعلي Interactive Furniture

يعد الأثاث من أهم عناصر التصميم الداخلي ، ومع التطور التكنولوجي الذي شهده مجال التصميم أصبح الأثاث التفاعلي جزء لا يتجزأ من تصميم الفراغ ، وهناك العديد من التطبيقات على هذا النوع من الأثاث في الفراغات المختلفة ، فعلى سبيل المثال :

• المنضدة التفاعلية Interactive Table :-

تتفاعل المنضدة الرقمية مع الأشخاص بمجرد اللمس تبعاً لنظام العرض المكون من البروجيكتور وكاميرا الأشعة تحت الحمراء ، والذي يتصل بالكمبيوتر الرئيسي فتتحول المنضدة إلى شاشة رقمية تعمل باللمس ، يمكن التفاعل من خلالها ، كما توضحها الصورة رقم (٤١).

• الكراسي التفاعلية Interactive Chair :-

الكراسي التفاعلية تختلف أنواعها تبعاً لنوع الإستجابة التي يظهرها كل نوع ، ومن أمثلة ذلك الكرسي متغير اللون على حسب استخدامه أو الجلوس عليه ، كما توضحها الصورة رقم (٤٢).



صورة رقم (٤١) توضح تفاعل العاملين من خلال الشرح على المنضدة التفاعلية



صورة رقم (٤٢) توضح الكرسي التفاعلي مع مستخدميه

5- المفهوم التصميمي الروائي (الأسطوري) Mythology Design Concept

هي مجموعة من الحكايات و الأساطير الحقيقية منها أو خيال ، التي يتميز بها المجتمع البشري ، وهي تعبر عن أفكار أفرادهم ومعتقداتهم .

وهي ليست مجرد حكايات خرافية تقرأ أو تؤدي لغرض التسلية أو قتل أوقات الفراغ بل إنها مادة علمية و فنية توفر إمكانات كبيرة لإنارة المجهل من الحضارة الإنسانية و المجتمع و الشخصية .

مطعم الغابة بمسقط عمان :

يقع مطعم الغابات المطيرة في منطقة القرم بولاية بوشهر، هو مطعم تم بناؤه على نمط الغابات المطيرة الإستوائية وسط أوراق الشجر الخضراء . الموقع و أجواء المطعم تشعر الزائر وكأنه يعيش في مكان فريد من نوعه . يقدم المطعم فرصة فريدة لتجربة العناصر الطبيعية غير النمطية من المطر والرعد و البرق جنباً إلى جنب مع أصوات الديناصور والطيور النقيق وغيرها من الحيوانات وأنت تتجول في الممشى الرئيسي للمطعم .

ترى الباحثة من خلال الدراسة و التحليل للإتجاهات التصميمية الحديثة للفن المفاهيمي أن هذا النموذج يشترك فيه سواياً المفهوم التصميمي التفاعلي و المفهوم الروائي الأسطوري ومن خلال التجربة تفيد أنها "تجربة ممتعة بجميع المقاييس بداية من موسم المطر بمجرد دخول الزائر من البوابات الرئيسية و إعطاء المضيف له شمسية لتلافي الأمطار (الصناعية) ، مروراً بغابة تصدر حيواناتها الأصوات الخاصة بها بمجرد المرور أمامها من خلال حساسات موجودة بها والمشي في مسارات غير منتظمة ومتفرعة ومتنوعة بين الصعود والهبوط، حتى الدخول بمقابلة waiters بزي hunter الصياد والجلوس على مقاعد من جلد النمر و حلول الأعمدة المزخرفة المؤكدة على المشهد الكامل و رسوم الجدران و الأسقف لطريقة وتاريخ لعصر صيد الحيوانات "



صورة رقم (٤٣) توضح المدخل الخارجي للمطعم بتصميم الغابات



صورة رقم (٤٤) توضح أزياء العاملين وكيفية الإستقبال



صورة رقم (٤٥) موضحة التنسيق الداخلي المتكامل للمطعم



صورة رقم (٤٦) توضح تشكيل الأعمدة بالزخارف

فندق الرعب بدبي :

و يوفر فندق الرعب في دبي لنزلائه مجموعة من التجارب المرعبة ، بداية من روائح كريهة تستقبلهم عند دخول الفندق ثم فريق الإستقبال من الموتى الحياء، بالإضافة إلى الأصوات المخيفة والصراخ والبكاء الذي سيستيقظ عليهم الضيف مفزوعاً، فضلاً عن الإقامة المخيفة، لتكتمل لدى الضيف تجربة إقامة كاملة في مدينة الأشباح.

و يتميز الفندق المخيف بتصميمه الداخلي المقتبس من أفلام الرعب في هوليوود، كما تتضمن قوائم الطعام مجموعة من المأكولات غير المألوفة والمقدمة بطريقة مرعبة وغير منسقة وأصناف غريبة تكمل أجواء الرعب.

و يقع الفندق المرعب أو المسكون كما يلقبونه بالقرب من القرية العالمية في شارع الشيخ محمد بن زايد ، بدبي – الإمارات العربية المتحدة.



صورة رقم (٤٧) موضحة الواجهة الفندقية



صورة رقم (٤٨) موضحة أزياء العاملين



صورة رقم (٤٩) موضحة الإستقبال



صورة رقم (٥٠) لغرف النوم

6- المفهوم الجسدي -The Physical Concept-

نظراً لأن الجسد من العناصر الأساسية التي إهتم بها الفن المفاهيمي منذ نشأته ، بأعمال إنتهت معظمها بإنهاء معارضها لأنها كانت مجرد أعمال حديثة لا يتبقى منها إلا القليل - المصورة بكاميرا الفيديو آنذاك – ومنها أحياناً كان جسد الفنان نفسه هو الأداة الفنية سواء بتلطيخه بأحبار لونية وطبع جسده ع لوحات كطريقة الإستنسل أو الرسم على الجسد نفسه . وتطور هذا المفهوم عندما تبنته العمارة المفاهيمية الحديثة من حيث التشكيل حيث ظهرت المشاركة بهذا المفهوم التصميمي في التصميمات المعمارية و الأعمال التجميلية البيئية ومثال ذلك متحف الإنسان بالصين :

أصبح متاحاً اليوم التجوّل داخل جسم الإنسان والانتقال من عضو إلى آخر للتعرف على آلية عمله بالصوت والصورة مشياً على الأقدام في متحف Corpus في هولندا، وهو الوجهة الأبرز في مدينة Oegstgeest الهولندية مع ما يوفّره من تجربة فريدة للاطلاع على آلية عمل الجسم بطريقة تحاكي الواقع ! يقع هذا المتحف الذي افتتحته الملكة بياتريس عام ٢٠٠٨ على طول الطريق السريع بين أمستردام ولادهاي، يصل ارتفاعه إلى نحو ٣٥ متراً مع واجهة خارجية تشبه شكل جسد إنسان، فيما تخفي منحنياته الداخلية أسرار أعضاء الجسم. يتمكّن الزوار من التجوّل داخل أعضاء الجسم بمساعدة دليل يشرح ماهية الأعضاء البشرية الكبرى مثل القلب والدماغ وطريقة عملها وتأثرها بالعوامل المختلفة، يترافق الشرح مع تمثيل عملي للمؤثرات السمعية، البصرية والحسية .



صورة رقم (٥٣)

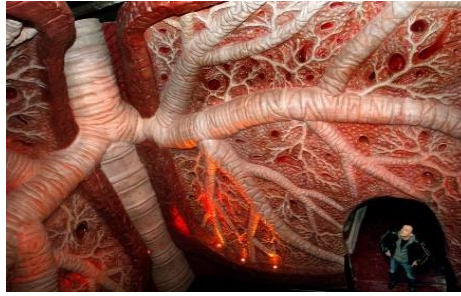


صورة رقم (٥٢)



صورة رقم (٥١)

كما يتضح في صورة (٥١) واجهة المتحف بإنسان جالس و البعض يطلق عليه متحف الإنسان الجالس ، مع التجوال للزائر يشعر وكأنه يسير في أعماق جسده الداخلية ليستكشف ما بداخله وتبدأ رحلته من الفم ورؤية اللسان بحبيباته وتفصيله الصغيرة ونزولاً للبلعوم يتضح في صورة (٥٢) مروراً بالمعدة وإكتشاف أسرار عمليات الأيض حتى تتم عملية الإخراج كما توضحه الصورة (٥٣) ، صورة (٥٤) تجسد الخلية العصبية ومدى دقتها وآلية عملها من إصدار نبضات كهربومغناطيسية للمخ مسببة الإحساس .



صورة رقم (٥٤)

7- المفهوم الإستعاري The Allegorical concept :-

لقد ارتبط مفهوم الإستعارة في الفكر الفلسفي عند (ديكارت) بتعزيز مفهوم الإستعارة بالغموض الذي يكشف عن إنحسار، وإنفتاح تركيز الواقع إزاء الإدراك الحسي . حيث يتنافذ السطح البصري-أي تخطي مبدأ تسطيح الأشياء والخطوط- عبر تفعيل حركة الخط ، و قد تبنت المفاهيمية المعمارية الجديدة هذا الإسلوب بمبدأ الإستلهاام والإحياء للفنون السابقة ولكنها بنظرة ترنو نحو مفهوم الفعل الإشاري-الإنطلاق نحو إحياء الخطوط بجعلها جزءاً مشاركاً في الفراغ-، بما يحقق إزاحة بصرية بصدد الإستعارة الصورية المسطحة والمجردة ، وتقديهما برؤية مفاهيمية التي من أهم مبادئها رفض القيود و الحدود بل والإنطلاق إلى المشاركة في الفراغ ، يستعيد على أثره نظام بنائي شكلي جديد خلال مفردات الفراغ المعماري ، ما يجعله يفقد نسبياً أساسياته التشكيلية الأصلية ومكتسباً نسبياً بنفس الوقت منها بإعادة صياغتها و إزاحة القيم عن طريق الإستقراء الأركيولوجي والمثولوجي بعدها إستعارات شكلية بعد أن يستدعي الوعي الذاكرة، والتي بدورها تحرر المنتجات من صياغاتها الطبيعية الأصلية. وقد يكون الإستلهاام والإستعارة وجهان لعملة واحدة وقد إرتبط لفظ الإستعارة مع الحركات الحديثة من الفن المفاهيمي بدلاً من الإستلهاام -فأي فكرة تصميمية في أساسها الإستلهاام.

المنهج الإستقرائي-الأركيولوجي:

يعتبر معيار التمييز بين العلم واللاعلم، وبذلك تتعارض العبارات العلمية القائمة على أدلة ملحوظة تجريبيًا — أي القائمة باختصار على حقائق — مع أية عبارات من نوع آخر، سواء قامت على النفوذ أو العاطفة أو التقاليد أو التأمل أو الإنحياز أو العادة، أو أي أساس آخر. ونستعرض فيما يلي بعض النماذج المتبينة مبدأ الإستعارة من الفنون السابقة كما يلي :

١- الإستعارة من الفنون السابقة (فن البوب آرت) :-

فن البوب آرت هو في الأساس شكل من أشكال الفن المفاهيمي ، على الرغم من وجود بعض الأنماط الأسلوبية التي يمكن اعتبارها شائعة به كمبدأ التكرار الشكلي والتباين اللوني المفاجئ وتسطيح الأشكال. إنه فن يعيد الشكل والواقعية إلى الطلائع الفنية ، ولكن باستخدام أحدث التقنيات في ذلك الوقت. ومع ذلك ، فإن الأرقام تميل إلى أن تكون مسطحة وغير معبرة ، وذلك باستخدام تكرار الأشكال والمستوى الأمامي بشكل متكرر، الأشكال في بعض الأحيان تكون بطريقة تخطيطية ومنمقة.



صورة رقم (٥٥) عمل للفنان الأمريكي آندي وار هول، ١٩٦٢



صورة رقم (٥٨)

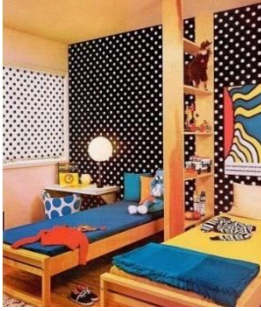


صورة رقم (٥٧)



صورة رقم (٥٦)

ترى الباحثة من خلال الدراسة والتحليل لفلسفة الفن المفاهيمي ، حيث تمثل الصورة رقم (٥٥) عملاً فنياً لرائد فن البوب آرت آندي وار هول عام ١٩٦٢ ، والأعمال التصميمية لوحدة الفراغ الداخلي هي أعمال وليدة السنوات القليلة الماضية كما في صورة رقم (٥٦، ٥٧، ٥٨) فهذا أكبر دليل على تمرد الفن المفاهيمي و المصمم المفاهيمي لقبوله فكرة التقيد بإطار محدود لفنه بل صار الفن يمتد و يتغلغل في محيط الفراغ من حوله المتمثلة في وحدات الفراغ المعماري .



صورة رقم (٦٢)



صورة رقم (٦١)



صورة رقم (٦٠)



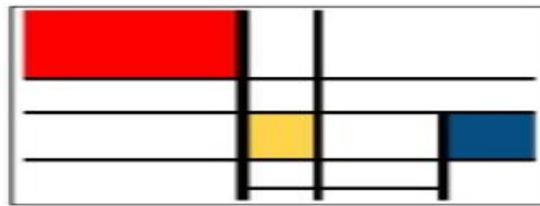
صورة رقم (٥٩)

عمل للفنان الأميركي روي ليشينشتاين وهو من رواد فن البوب آرت باسم "صورة فتاة" بمتحف كولونيه ، عام ١٩٦٥ كما توضحه الصورة (٥٩) ، و صورة رقم (٦٠ ، ٦١ ، ٦٢) توضح التجسيد لمبدأ المفهوم الإستعاري وتطبيق الفلسفة المفاهيمية التي تمتد للفراغ بعناصره ، سواء تصميم التكسيات جدارية تنسيقاً مع الأرضيات وقطع الأثاث المكمل.

٢- الإستعارة من المدارس الفنية السابقة (المدرسة التجريدية) :-

اهتمت المدرسة التجريدية^٧ بأصول الأشياء أي رؤية الشيء من خلال تلخيصه لمساحات خطية أو لونية مجردة ، ورؤيتها من زاوية هندسية ، حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر، وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المتراكمة أو بقطاعات من الصخور، أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلالة بصرية مباشرة، وإن كانت تحمل طياتها شيئاً من خلاصة التجربة التشكيلية التي مر بها الفنان التجريدي عموماً فإن المذهب التجريدي في جوهره يكون ساعياً إلى أن تحمل أعماله وتصميماته الخبرات التي أثارت وجدانه - البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة - .

كان "موندريان"-من رواد المدرسة التجريدية- يقول: " إن التجريد هو السبيل الوحيد للاقترب من الحقيقة والعودة إلى الأصول والبدائيات. لكن ذلك لا يتحقق ما لم يملك الرسّام قدراً عالياً من الوعي والحدس اللذين يمكنانه من بلوغ أعلى درجات الإيقاع والتناغم " ؛ ولازالت ليومنا هذا تعرض لوحات الفنان الهولندي بكيريات المتاحف العالمية



صورة رقم (٦٣) لوحة بيت موندريان



صورة رقم (٦٤) توضح إجراءات المصمم في تلخيص الألوان والمساحات

عمل للفنان الهولندي موندريان " بيت موندريان " ١٩١٩ وكيفية إستعارة الفنان والمصمم المفاهيمي لعمل منذ قرن أو أكثر من الزمن وإعادة إحياءه وتركيبه وتوظيفه بإسلوب عصري ، يوضح ويؤكد مفهوم تمرد المصمم المفاهيمي بأن العمل المفاهيمي لا تقتصر حدوده ببرواز صلب بل تخطى هذا ليكون جزءاً مشاركاً فعلاً في الفراغ المعماري الداخلي والخارجي. كما نرى وتؤكد الصور التالية لبعض الحلول الإستعارية التجميلية للفراغات المعمارية الداخلية المستعارة من لوحة "بيت موندريان" :

فوجد أن في الصورة رقم (٦٥) ، فيها إستعار المصمم لعمل سابق ومن خلال الإختزال والمبالغة في المساحات اللونية ، وأصبح التعامل مع الفراغ ككل (من ترابط العلاقات بين الأرضيات والحائط والسقف وأصبحت قطع الأثاث تشارك في دورها لتكتمل الصورة) على نفس نهج الفنان موندريان وعمله الشهير، كما توضح الأمثلة في صورة رقم (٦٦، ٦٧) .
والصورة (٦٨) نموذج تصميمي بنفس المنهج لروض أطفال ، إستغل المساحات اللونية في السقف ممتدة مع الحوائط في بعض الأجزاء ، مردوداً بقطع الأثاث في تناغم وخلق جو من الإثارة اللونية ومتمعة في التشكيل .



الصورة رقم (٦٦)



الصورة رقم (٦٥)



الصورة رقم (٦٨)



الصورة رقم (٦٧)

نماذج لمفهوم الإستعارة المفاهيمية لمنهج موندريان التشكيلي بعمله "بيت موندريان" تطبيقاً على الواجهات المعمارية. وقد سمحت رؤية المصمم لبدائية العالم المبني على استجواب الفكرة المختزلة للواجهات المعمارية على أنها كتلة ، بل اعتبرها إطاراً ديناميكياً مرتبطاً بالأشكال والإيقاعات الأساسية للحياة البشرية . نموذج تصميم واجهه مبنى سكني ٣ طوابق لمجمع سكني ببغداد -العراق ؛ مكتب ميديا الهندسي ، توضحه الصورة رقم (٦٩) .
وأخذ البعض من المصممين كمنهج أساسي في تقديم العديد من التصميمات للواجهات المعمارية ، في أساسها الإعتماد على الثلاث ألوان الأساسية (الأحمر والأصفر و الأزرق) مع الإختصارات الخطية والمساحات اللونية الملائمة لكل واجهه لتتوافق مع فتحاتها المعمارية و تكمل الشكل النهائي ، كما توضحه الصورة رقم (٧٠) .



الصورة رقم (٧٠)



الصورة رقم (٦٩)

٣- الإستعارة لمبدأ التصميم ذو البعدين (2D sketch drawing) :

لقد بدأت الرسومات ثنائية الأبعاد بالظهور في الخمسينات على شكل رسومات هدفها رسم الأسهم والعلامات التي تستخدم لدلالة معينة - العلامات الإرشادية - ، تستخدم صفة ثنائية الأبعاد لوصف ما بين بعدين .في حالة العناصر ثنائية الأبعاد ، يلزم إحداثيات لنقطتين على الأقل لتحقيق مواصفات الشكل والتي يكون نتيجته خط . أو تلزم لثلاث نقط كما في المثلثات أو أربع نقاط لتكوين المضلعات أو الأشكال شبه المنحرفة وغيره ، فمن الضروري إنشاء خطوط الطول والعرض المنسقة والمدروسة من قبل المصمم قبل البدء في تصميم المشروع .

تصميم الويف بمسقط سلطنة عمان :

تم بناء المشروع عام ٢٠١٥ من الحجر المحلي الصلب، رخام Desert Rose ، والأرضية مع الجرانيت الأسود لخلق نمط حركي، تتخلها مساحات تشجير .المطاعم والجدران صممت أيضًا بنفس النمط. إسم المشروع "المرسى بلازا" موقعه في منطقة الموج بمحافظة مسقط بسلطنة عمان ، من تصميم ACME ، بمساحة ٥٥٠٠ متر مربع. صُممت الساحة على حافة مرسى الموج، حسب المعمارين فإن العملية التصميمية جاءت وفق تطوير الهوية الذي جاء من الأشكال الهندسية التراثية العمانية كما توضحها الصورة رقم (٧١، ٧٢، ٧٣) ، باستخدام الحجر العماني متبع لفلسفة التصميم 2D Sketch -الأبيض و الأسود من سقف وأرضية وتخطيط عام كفكرة المشروع ، كما توضحه الصورة رقم (٧٤) .



صورة رقم (٧١) توضح زخارف الخنجر العماني



صورة رقم (٧٢) توضح النقوش التراثية للحلي العماني



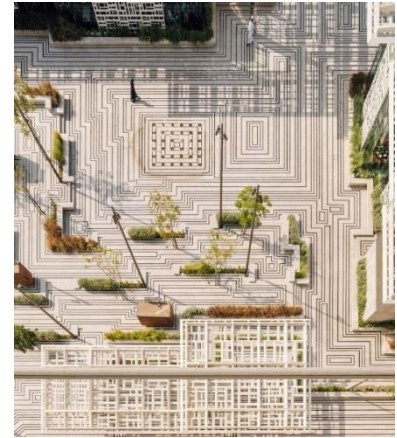
صورة رقم (٧٣) توضح الزخرفة على أداة الجرّ



صورة رقم (٧٦) لقطّة منظورية للمشروع ككل



صورة رقم (٧٥) لقطّة أمامية



صورة رقم (٧٤) لقطّة أفقية للمشروع

مصدر الصور :

الباحثة.

ويتضح من خلال الصور الرابط في الإسلوب بين المنهج التكراري الهندسي في النماذج التراثية العمانية ، وتناولها في تصميم معماري مميز متبعاً لمنهج التكرارية الهندسية التراثية مع التوافق العصري من خلال الدراسة وتطبيق الحركات التشكيلية الجديدة .

كافيه YND239-20 بمدينة سيول بكوريا الجنوبية :

تم تصميم مقهى بمقاطعة YND239-20 بمدينة سيول عاصمة كوريا الجنوبية بطريقة مطابقة تماماً لرسم الكوميك^١ مع اللونين الأبيض والأسود ليشعر رواد المقهى من عند دخولهم وكأنهم في رسم غير حقيقي، ولكنه مكان مصنوع بطريقة احترافية ليبدو ما هو عليه. تصميم التكسيات الجدارية و الأرضيات وحدات الأثاث التجارية كالطاوولات وأدوات الطعام و الاهتمام بأدق التفاصيل المرئية لتؤكد على كما لو كان الزائر داخل رسوم كتب الكوميك مع اللونين الأبيض والأسود ليزيد شعوره عند الدخول إليه وكأنه في رسم على صفحة من صفحات مجلة ويشعر أنه جزء من هذه الحالة التصميمية ، كما توضحها الصور التالية .

Prof. Dr./ Dalia Ahmed Fouad El Sharawy• Dr./ Nermeen Saeed Abbas •Reacersher/ Soty Ihab Wahba• Modern trends of conceptual art as one of the postmodern art movements and its role in decorating tourist architecture• alaitijahat alhadithat lilfani almafahimii ka'ahad alharakat alfaniyat ma baed alhadathat wadawriha fi tazyin aleimarat alsiyahia• majalat aleimarat walfunun waleulum alansania•vol9no.45•may 2024.



صورة رقم (٧٩)



صورة رقم (٧٨)



صورة رقم (٧٧)



صورة رقم (٨٠)



صورة رقم (٨١)

تصور عملي من الباحثة :

تطبيقاً لمبدأ الإستعارة المفاهيمية (حيث الإستلهم بعنصر مفتاح الحياة من الفن المصري القديم) وفقاً للتصميم البيئي والمتطلبات والخامات البيئية في التنفيذ (مثل الزهور والنباتات و الأحجار الطبيعية) لمبدأ المفاهيمية والأرض وتطبيقاً لفلسفة الإستدامة . تصميماً إفتراضياً يستوعب التغييرات في النسب للأبعاد حسب التخطيط الحقيقي للموقع السياحي .



مقترح (١) لمدخل فندق على امتداد أمتار تمهيداً للمبنى الرئيسي



مقترح (٢) تشكيلاً لمفتاح الحياة بواسطة الأحجار الطبيعية والنباتات الخضراء

النتائج :

- 1- تعدد الإتجاهات المفاهيمية الجديدة والتي بدورها تخلق العديد من الأفكار التصميمية المبتكرة والتي بدورها تعتمد السياحة عليها بشكل كبير في الجذب السياحي.
- 2- إستلها المصمم المفاهيمي من الثروة الحضارية والطبيعة المكانية لمصر وتطبيقاتها بشكل معاصر قد يسهم في عملية الجذب السياحي .
- 3- لنجاح الخطط الموضوعية لتطوير السياحة يجب تحقيق معايير النشاط السياحي التي توفر للسائح تجربة فريدة وهي (المعيار المكاني و المعيار الوظيفي و المعيار الترفيهي و المعيار الثقافي).

التوصيات :

- 1- يوصي البحث العاملين في المجال السياحي بالإستفادة القصوى من الإمكانيات البيئية والمناخية و البشرية المتاحة التي وهبها الله عز وجل لمصر في الإستقطاب السياحي .
- 2- يوصي البحث مصممين الديكور بإستحداث تصميمات من المفهوم البيئي للفن وحركاته الفنية الجديدة في تصميماتهم للمنتجات السياحية لما لها من تأثير إيجابي على الجذب السياحي والإستفادة من الفن المصري القديم وتقديمه بصورة عصرية ومبتكرة .

المراجع :

- 1- عبد المنعم حامد القطان ، أحمد ومحمد قاسم ، مجدي ، ٢٠١٦، " نحو مفهوم معاصر الإستدامة البيئية في العمارة الإسلامية "، مجلة قطاع الهندسة ، المجلد ١١، رقم ٣٩، جامعة الأزهر .
Abd el-Menem Hamed EL-ataan, Ahmed, and Mohamed Qasem, Magdy, 2016, Nahwa Mafhoum Al-Estedama Al- Baeeya fe Al Emaraa Al eslameya, Megala Qetaa El Handasa, Mogalad 11, raqam 39, Gameat Eh-Azhar
- 2- إسماعيل محمد عاصم، أيمن، ٢٠٠١م، "إدراك الفكر التصميمي للاتجاهات المعاصرة في عمارة المتاحف"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة عين شمس، ص ٥٣، ١٠١.
Ismaeel, Mohamed Asem, Ayman, 2001, Edrak El-Fekr El-Tasmemy Lletgahat ai-Moasera Fe Emara El-Matahef, Resala Magesteer Qesm El Handasa El-Memareya, Gamete Een Shams p.53,101.
- 3- يسرا الله ، دلال ، ٢٠١٢، أستاذ دكتور التصميم الداخلي، "التصميم الصديق للبيئة وعلاقته بالعمارة الخضراء" ، المؤتمر الدولي الثالث لكلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .
Yosralla, Dalal, 2012, Ostaz Doctor El Tasmem El Dakhly, El Tasmem El Sadeeq Llbeaa W Elaqaato Bl Emara El Khadraa, El Moatamer El Dawli El Thaleth l Kolya El Fenon El Tatbeqeya, Gamete Helwan.
- 4- فاضل ، دينا ، "دور إستراتيجيات التصميم الداخلي المستدام" ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، مجلة العمارة والفنون الإنسانية .
Fadel, Dina, Dor Estrategyat El Tasmem El Dakhly El Mostadam, kolyat El Fnon El Gamila, Gameat el Askandaria, Megala El Emara W El Fnon El Ensanya.
- 5- إسماعيل ، شوقي. ٢٠٠١م. " التصميم " عناصره وأسه في الفن التشكيلي " . دار الأمل للطباعة والنشر، طبعة ثانية.
Esmaeel, SHawky, 2001, El Tasmem, anasero W Ososoh Fe El Fan EL Tashkily, Dar El Amal Lltebaa W El Nashr, Tabaa Tanya.

- 6- لطفي الألوسي، صفا، ٢٠١٦ م ، "الفن البيئي ، تعريفه . تطوره" ، عناصره وأهميته" ، الطبعة الأولى ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع .
- Lotfy El Alousy, Safa,2016, El Fan El beaey. Taarefo.Tataworu. Anasero W Ahameyto, El Tabaa El Ola, El Dar El Manhageya Llnashr W El Tawzee.
- 7- محمد سمير ، علا، ٢٠٠٦م، "أثر النسيج الذكي في تطوير التصميم الداخلي التفاعلي" ، رسالة دكتوراة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ص٨.
- Mohamed Samir, Ola, 2006, Athar El Naseeg El Zaki Fe Tatweer El Tasmeeem El Dakhly El Tafaoly, Resala Doctorah, Kolyat El Fnoon El Tatbeeya, Gameat Helwan, P8.
- 8- أحمد محمود صابر، محمد ، "خصائص وسمات العمارة الديناميكية -البعد الرابع في العمارة -الزمن"، مجلة العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، المجلد ٤٣، العدد ٥، سبتمبر ٢٠١٥م، ص ٧٨٩، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٥.
- Ahmed Mahmoud Saber, Mohamed, Khasaes W Semat El Emara El Dinamekia, El Boad El Rabee F El Zaman, Magalet El Eloum El Handaseya, Kolya El Handasa, Gameet Asout, Mogalad 43, Adad 5, September 2015, P789,791,792,795.
- 9- محمد حسن، نوبي، بقسم العمارة وعلوم البناء جامعة الملك سعود ، "الإلهام في العمارة رؤية للتبسيط والفهم"، الرياض، السعودية ، مجلة جامعة الملك سعود ص٤، ٢٠٠٦ م .
- Mohamed Hassan, Nouby, 2006, Al EL-ham Fe Al Emara Roaya Lltabset W El Fahm, Al Reyad, Magalet Gameat El Malek Souad, P4.
- 10- عثمان محرم محجوب، ياسر، "طرق التصميم المعماري" - الكويت - ٢٠١٢ م .
- Othman Moharam Mahgoup, Yaser, Toroq El Tasmeeem El Meamary, El Kuwait,2012.

المراجع الأجنبية :

- 1⁻ Ashraf M. Salama, Spatial Design Education: New Directions for Pedagogy in Architecture and Beyond, 2015.
- 3⁻ Martin Tomistsch, INTERACTIVE CEILING Ambient information Display for Architecture Environment, Doctoral thesis, October 2008, Group for software (INSO) Vienna university of Technology, P57, 63, 64.
- 5⁻ Michael Fox and Miles Kemp, Interactive Architecture, P169,197.
- 7- Wallker, D J with Cross, N G an introduction to design (open university course T263 design processes and products, unit 1, 1983
- 1- Kosslyn, S M image and Brain MIT press, Cambridge MA (1994).
- 2- Geoff Boeing, LEED-ND and Livability Revisited, Berkely Planning Journal, 2014

المواقع الإلكترونية :-

- 1- https://www.tarkett-asia.com/en_RA/node/rustic-interior-design-style-tips-10050 ,2019
- 2- <http://coolboom.net/Products/Lights/Lightfader-by-tal/> , 2019 .
- 3- <http://hacknmood.com/hack/diy-interactive-led-stairs-lighting/> ,2018
- 4- https://www.researchgate.net/publication/281032383_Visual_Metaphor_and_the_Contemporary_Artist_Ways_of_Thinking_and_Making
- 5- https://www.researchgate.net/publication/266890056_Metaphor_as_a_Basic_Mechanism_of_Art_Painting

- أ. م. د/ نرمين أحمد صبرى هلال أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلى والأثاث- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- مفهوم الزمن كبعد رابع فى العملية التصميمية ومردوده على التصميم الداخلى والأثاث- مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية المجلد الخامس - العدد العشرون . ٢)
- ٣) يوم الأرض : هو حدث سنوي يُحتفل به في جميع أنحاء العالم في ٢٢ أبريل لإظهار الدعم لحماية البيئة. احتُفل بيوم الأرض لأول مرة في عام ١٩٧٠ ضمن حركات الفن المفاهيمي ، وهو يتضمن الآن فعاليات نظمتها عالميًا شبكة يوم الأرض في أكثر من ١٩٣ بلدًا حول العالم .
- ٤) ستايل الوابي سابي : هو فلسفة يابانية يعني إيجاد الجمال في النقص والبساطة، وتقدير عيوب الطبيعة أي الجمال في عدم الكمال .
- المدخلات والمخرجات في النظام التفاعلي: المقصود بها على سبيل المثال إذا كانت وسيلة الإدخال للحساسات الميكانيكية للمس لصورة ما (أسد) فيكون المخرج لها صوت زئير كنتيجة للمدخل-اللمس ، وهناك حساسات للصوت أو الضوء . ٥)
- ٦) البوب آرت : هو حركة فنية بصرية ظهرت في منتصف عام ١٩٥٠ في بريطانيا وانتقلت في أواخر عام ١٩٥٠ في الولايات المتحدة ، [١] الإنجليزية وتعني: الشائع أو الدارج أو الجماهيري. يتسم بالخطوط العريضة والألوان الجريئة وإتبع أسلوب التنقيط بطريقة ألوان محددة فتبدو وكأنها ناتجة عن التصوير الفوتوغرافي ، فهو فن إتسم بالشعبية .
- ٧) المدرسة التجريدية : فن يعتمد في الأداء على أشكال ونماذج مجردة تنأى عن مشابهة الشخصيات و المرئيات في صورتها الطبيعية والواقعية. ويتميز بمقدرة وبقدرة الفنان على رسم الشكل الذي يتخيله سواء من الواقع أو الخيال في شكل جديد تماما قد يتشابه أو لا يتشابه مع الشكل الأصلي للرسم النهائي مع البعد عن الأشكال الهندسية ، ومن رواده الفنان العالمي موندريان و بيكاسو .
- ٨) رسوم الكوميك : (كوميك) Comic وهو مصطلح يوناني الأصل ويعني: تصوير أو تأدية الكوميديا والدعابة من خلال رسم تنائي الأبعاد لقصة طويلة أو قصيرة تحتوي على حوار – في مربعات متسلسلة، ويتم فيه استخدام وسائل أشكال مساعدة مختلفة مثل فقاعات الكلام.